جسر

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ٥ تشرين الثاني ٢٠١٣ / العدد الثالث و الأربعون/ السنة الأولى

ملف العدد ٦ — السياسة بين البراغماتية والحفاظ على الثوابت

رصد ١٠ — الجنرال قاسم سليماني.. مهندس "المد الايراني"

لا حلٌّ في جنيف ٢ فماذا نفعل؟!

عبد الناصر العايد

لا حلّ في جنيف 2 ولا في الجنيفات اللاحقة، وما المفاوضات المزعومة سوى مناورة أخرى من مناورات النظام وحلفائه لكسب الوقت، حتى يحين منتصف السنة القادمة، وتنتهي ولاية رأس النظام المجرم وتكتمل عملية اتلاف سلاحه الكيمياوي، وعندها ستكون القضية السورية أمام استحقاقها الجدي الأول على الصعيد الدولي، وربما المواجهة النهائية.

في هذه الأثناء سيحاول النظام تحت غطاء المفاوضات أن يحقق أقصى ما يستطيع من مكاسب على الأرض وبين السوريين ليبلغ منتصف العام القادم وهو على خير مايرام، فيما الثورة والشعب السوري في أدنى درجات الضعف والانهيار المادي والمعنوي.

فمن الناحية العسكرية سيعمل بدعم من ايران وروسيا، والميليشيات الطائفية اللبنانية والعراقية لتدمير القوى الثورية واحدة بعد أخرى وتشتيت شملها وبث اليأس في صفوف مقاتليها لتبلغ منتصف السنة القادمة وهي منهكة وعاجزة.

وسيبث مكائده ومؤامراته بين صفوف المعارضين ليحولهم إلى كتلة متناقضة متحاربة، لا تملك رصيدا شعبيا ولا صفة سياسية تمكنها من مقارعته.

وسيواصل حملته الاجرامية على الشعب السوري في الداخل والخارج من اجل تركيعه، بالتهجير والتجويع والاذلال وتحطيم مناعته الداخلية وصولا إلى انهيار موقفه وقبوله بأي حل يخلصه من هذه الوضعية المأساوية.

المعارضة السياسية السورية تبدو مدركة لعدم جدوى جنيف 2، وتذهب إلى هناك لتدفع الاتهام بعدم الرغبة في الوصول الى حل سياسي لا أكثر، و ستضع شروطها الحازمة التي لن تلبى، وسيفشل المؤتمر.

لكن ماذا لديها غير ذلك؟!

أمامها وأمامنا مرحلة من ستة أشهر على الأقل قبل الوصول الى الاستحقاق الجدي كما قلنا وربما النهائي، فماذا ستفعل خلاله؟

اعتقد أنها مطالبة على الأقل بمواجهة مخطط النظام التركيعي على الصعيد العسكري والشعبي والاقتصادي والسياسي، أي مقلوب مخطط النظام، وهو برنامج عمل واضح ومحدد، هذا إن لم تستطع أن تتفوق على نفسها، فتستثمر فسحة الوقت الممنوحة لها فعليا لمدة نصف سنة، لتصنع لنفسها استراتيجية متينة وواثقة و بخلاف نهجها وسلوكها الارتجالي المتخبط طوال السنوات الثلاثة المنصرمة.

شلل الأطفال يعاود الظهور في سورية بعد ١٤ عام على اختفائه

زيتون إدلب صديق أهلها ٥

دخان الحرائق يقتل المنطقة الشرقية ٨

في عتاب: سوريون عاطلون عن العمل ٩

الائتلاف: لن نشارك بجنيف ٢ بحضور إيران

قال رئيس الائتلاف السوري "أحمد الجربا" في انطلاق اجتماع وزراء خارجية الدول العربية حول سورية في القاهرة إن "الشعب السوري يواجه نظام الملالي ونحن نقاوم احتلالاً لا يرحم"، وكشف "الجربا" عن أن المعارضة السورية ترفض حضور إيران لمؤتمر جنيف ٢.

وأوضح "الجربا" أن المعارضة السورية ترفض انعقاد جنيف ٢ إذا لم يستطع المجتمع الدولي تطبيق قرارات جنيف ١، ولم يستطع فتح ممرات آمنة لإنقاذ السوريين، والمنطق يقول: "لا ضمانة ترجى من عاجز".

وطالب "الجربا" المجتمع الدولي بإعلان إيران دولة محتلة لسورية، مؤكداً أن "المشاركة في جنيف ٢ مرتبطة بجدول زمني محدد لرحيل النظام".

ودعا "الجربا" الاجتماع إلى إعلان إيران دولة محتلة لسورية و"ميليشيا حزب الله" منظمة إرهابية ترتكب عمليات تطهير طائفي وتمارس عدواناً على دولة عربية, وعضو مؤسس في الجامعة. ووضع الدول الدائمة في مجلس الأمن أمام مسؤولياتها؛ كون سورية عضو في الأمم المتحدة.

كما شدد على أن المعارضة "لن تحضر محادثات السلام المقترحة في جنيف ما لم يكن هناك إطار زمني واضح لرحيل الأسد".

وقال الجربا: "أطالبكم بقرار واضح بمد الشعب السوري بالسلاح إلى أن يتم الانتهاء من الإعداد لجنيف ٢، وسنقدم ضمانات بأن هذا السلاح لن يصل إلى الأيدي الخطأ".

ولم يحدد "الجربا" شروط الاشتراك في "جنيف ٢"، لكنه تحدث عن ضمانات وإطار زمني محدد، ومشاركة موحدة للمعارضة، وانتهاء المؤتمر بنقل كامل للسلطة.

وكان الأمين العام للجامعة العربية "نبيل العربي" قد تسلم من وفد الائتلاف، قبل الاجتماع، وثيقة تتضمن لائحة مطالب المعارضة قبل إقرار الذهاب إلى جنيف ٢.

وجدد الأمين العام دعوته وتشجيعه للمعارضة السورية للمشاركة في "جنيف ٢".

وشرح العربي موقف الجامعة وتحركاتها قائلاً إنها "استجابت لطموحات الشعب السوري نحو نظام سياسي تعددي وديمقراطي، مع المحافظة على وحدة سورية وسيادتها وسلامة أراضيها، والدعوة لحقن الدماء السورية، وأهميته تزداد يومياً، ومطالبة مجلس الأمن لتحمل مسؤولياته باتخاذ موقف لحقن دماء السوريين".

وقال العربي: "إن الجامعة تريد إطلاق عملية سياسية تفاوضية تؤدي إلى بدء مرحلة انتقالية وتشكيل هيئة حكم انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة تتولى مهام المرحلة الانتقالية، والمجلس مطالب اليوم بتوفير كل الدعم للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية؛ لحثه وتشجيعه على المشاركة في مؤتمر جنيف. وكذلك دعم موقفه التفاوضي المطالب بالغطاء العربي لمشاركته في الإطار المطلوب لرعاية وإنجاح مسار الحل السلمي للأزمة السورية عبر المؤتمر".

وأكد العربي على أن الجامعة ستستمر في بذل المساعي لتخفيف معاناة الشعب السوري داخلياً وخارجياً؛ جراء ما لحق به من قتل ودمار وتشريد.

وطالب العربي مجلس الجامعة العربية بدعم المعارضة السورية وحثها على لقبول في المشاركة في مؤتمر جنيف ٢، وكذلك البدء في التحضير لحكومة انتقالية ذات صلاحيات واضحة.

أما خالد العطية، وزير خارجية قطر، فقد أوضح أن الوقت حان لتسريع الانتقال السياسي في سورية، معبراً عن أمله في "ألا يكون مؤتمر جنيف ٢ فرصة للنظام لممارسة التسويف" وسيقرر الائتلاف موقفه من المشاركة في المؤتمر في اجتماع الهيئة العامة لـ "الائتلاف" في اسطنبول يومي ٩ و١٠ من الشهر الجاري.

وقد شارك في اجتماع مجلس الجامعة كل من وزراء خارجية مصر والأردن والعراق والسودان وعمان وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وتونس, واقتصر تمثيل الإمارات والبحرين على وزير الدولة للشؤون الخارجية، ومثل السعودية نائب وزير الخارجية الأمير عبد العزيز بن عبد الله، واقتصر التمثيل لدى بقية الدول على مندوبيها الدائمين لدى الجامعة.

وزير خارجية قطر يلتقي قادة الكتائب الإسلامية

التقى وزير الخارجية القطري خالد العطية أبرز قيادات «الكتائب الإسلامية» في سورية في سلسلة اجتماعات بمدينة إسطنبول استمرت ليومين، وهدفت الاجتماعات إلى بلورة موقف موحد للكتائب الإسلامية بخصوص العلاقة مع الائتلاف السوري وهيئة أركان الجيش السوري الحر ومؤتمر «جنيف٢».

وشارك في الاجتماع كل من زهران علوش، قائد «لواء الإسلام» في ريف دمشق، وأبو طلحة، القائد العسكري لـ«أحرار الشام»، أحد أكبر فصائل المعارضة. كما ضم الاجتماع عبد القادر الصالح، القائد العسكري لـ«لواء التوحيد» الفصيل الأقوى في حلب. كذلك شارك في المداولات عيسى الشيخ قائد ألوية «صقور الشام»، وقيادات لعشرين فصيلاً مسلحاً آخر مثل «كتائب شهداء سورية» و«أحفاد الرسول» و«أنصار الشام». وكان الغائب الأكبر هو فصيل «كتائب الفاروق» الذي ينشط في حمص.

ودعا الوزير القطري خلال سلسلة الاجتماعات، إلى الخروج بموقف أكثر اعتدالاً لتلك الفصائل قبل عقد مؤتمر «جنيف٢».

وتمثل الفصائل الرافضة لـ«جنيف٢» غالبية الحركة المسلحة المعارضة في سورية، وهي التي تمتلك القرار الفعلي على الأرض في المناطق المحررة.

غير أن هذه الاجتماعات انتهت دون اتفاق واضح على توحيد جهودها في إطار تنظيمي موحد؛ تردد أنه سيحمل اسم «جيش محمد».

ومن المقرر أن تنعقد في الأيام القليلة المقبلة في تركيا عدة اجتماعات تهدف من خلالها الدول الداعمة للفصائل المسلحة، خصوصاً قطر وتركيا، إلى تكثيف جهودها للحصول على مواقف أكثر مرونة من قادة المعارضة المسلحة قبل عقد مؤتمر «جنيف٢».

ويمثل اجتماع الوزير القطري عودة قوية للدور القطري في ملف الفصائل المسلحة بسورية، بعد غياب في الأشهر الماضية، خاصة وأن معظم الفصائل المشاركة تعدّ مقربة من قطر أكثر من غيرها من الدول الداعمة.

٢,٢ بليون دولار خسائر القطاع الصناعي في سورية

أعلن وزير الصناعة السوري كمال الدين طعمة أن خسائر الصناعة بلغت نتيجة ٣١ شهراً من النزاع ٢,٢ بليون دولار.

وقال الوزير لصحيفة «الوطن» بعد اجتماع مع مديري المؤسسات والشركات التابعة للوزارة: إن «قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاعين العام والخاص (الصناعيين) منذ بداية الأزمة وحتى الشهر الماضي تشرين الأول (أكتوبر) بلغت وفق البيانات، المتوافرة ٣٣٦ بليون ليرة (٢,٢ بليون دولار)».

وأوضح أن «أضرار القطاع الخاص بلغت حوالى ٢٣٠ بليون ليرة، وأضرار القطاع العام حوالى ١٠٦ بليون ليرة (٦٨,٥ في المئة من الإجمالي)».

وأوضح الوزير أن هذا الرقم «غير نهائي ويمكن أن يزداد بسبب عدم القدرة على الوصول إلى بعض الشركات والمنشآت إلى جانب حساب بعض الأضرار في شركات القطاع العام حسب القيمة الدفترية بينما القيمة الفعلية تتجاوز ذلك بكثير».

وكانت وزارة الصناعة السورية قد قدرت قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بمؤسساتها وشركاتها والجهات التابعة لها؛ أي القطاع العام فقط, في أيلول (سبتمبر) الماضي، بحوالي مئة بليون ليرة (٥٠٠ مليون دولار)، وفق مصدر رسمي.

يذكر أن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي كان قد أعلن في الثاني من تشرين الأول أن تقديراً أولياً للأضرار الناتجة عن النزاع السوري يصل إلى حوالى ١٦,٥ بليون دولار في منشآت القطاعين العام والخاص.

انخفاض انتاج النفط بنسبة ٨٠٪ مماكان عليه قبل عامين

انخفض إنتاج النفط في سورية إلى (٣١,٥) ألف برميل يومياً خلال عام ٢٠١٣م، حيث سجل انخفاضاً بنسبة٨٠ ٪ مقارنة بإنتاجه قبل عامين، حيث وصل إلى (٣٧٨) ألف برميل يومياً في عام ٢٠١١م، وذلك بسبب العقوبات المفروضة على قطاع النفط وتواصل العمليات العسكرية في البلاد.

وبحسب تقرير أوردته المؤسسة العامة للنفط "إن الإنتاج النفطي خلال الأرباع الثلاثة من العام الجاري بلغ (٨,٦١٢,٨٨٠) برميلاً بمعدل إنتاج وسطي بلغ (٣١,٥٤٩) برميلاً يومياً بانخفاض (١٦٣,٦٣٦) برميلاً يومياً عن الفترة نفسها من العام الماضي. فيما بلغ المصدّر من النفط الخام (٦٥٨,٩٩٨) برميلاً، دون تحديد الوجهة، أما كميات النفط المستورد فقد وصلت إلى (١٣,٤٤٠,٧٥١) برميل بكلفة (١٧٣٠) مليون دولار".

اوكان إنتاج سورية قد وصل في عام ٢٠١١ إلى (٣٧٨) ألف برميل يومياً وفقاً لتقارير رسمية, إلا أن هذا الإنتاج بدأ بالانخفاض بعد فرض حظر على استيراد النفط السوري، حيث كان حجم النفط السوري المصدّر يتجاوز (١٤٠) ألف برميل يومياً.

الدولار ينخفض بالسوق السوداء إلى ١٤٢ ليرة سورية

واصل سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية في السوق السوداء انخفاضه، ليسجل الاثنين ١٤٢ ليرة، مقترباً بذلك من سعر صرفه الرسمي الذي وصل إلى ١٣٩,٥٩ ليرة.

وأفاد متعاملون في السوق السوداء أنّ "سعر صرف الدولار انخفض اليوم، حيث وصل سعر الشراء إلى ١٣٥ ليرة، فيما وصل سعر المبيع إلى ١٤٢ ليرة".

وكان الدولار قد سجل سعراً مماثلاً بالسوق السوداء قبل نحو خمسة أشهر قبل أن يتجه صعوداً إلى أرقام قياسية وصلت إلى أكثر من ٣٠٠ ليرة، ليعاود الانخفاض ليستقر قريباً من ٢٠٠ ليرة، قبل أن يهبط سعر الصرف في الأيام القليلة ليسجل دون ١٥٠ ليرة.

إلى ذلك، قارب سعر صرف الدولار في السوق السوداء من خلال انخفاضه سعر الصرف الرسمي، حيث سجل بحسب نشرة أسعار صرف العملات الصادرة عن المركزي ١٣٨,٧٤ ليرة للشراء، ١٣٩,٥٩ ليرة للمبيع.

واتخذ المصرف المركزي مؤخراً عدة إجراءات للحفاظ على الليرة أهمها: عقد عدة جلسات تدخل في سوق الصرف لخفض سعر صرف الدولار, والقيام بحملة لملاحقة الصرافين النظاميين ممن يخالفون وغير النظاميين, كما ألزم مؤخراً جميع المصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي بإجراءين لمعالجة التفاوت في سعر الصرف وحفاظاً على قيمة الليرة السورية وقدرتها الشرائية.

ويشير مسؤولون سوريون إلى أن انخفاض قيمة الليرة يعود لعوامل داخلية؛ متمثلة في المضاربة والسمسرة بسعر الليرة في السوق. إضافة لعوامل خارجية؛ تتمثل بالعقوبات الاقتصادية والهجوم على الليرة والحصار على البلد. في حين تأثر الاقتصاد السوري بالأحداث التي تتعرض لها البلاد، ما أثر على الاحتياطي النقدي لدى المصارف.

يذكر أن مرسوماً تشريعياً صدر مؤخراً يقضي بتجريم التعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات أو أي نوع من أنواع التداول التجاري أو التسديدات النقدية، سواء كان ذلك بالقطع الأجنبي أو بالمعادن الثمينة.

شلل الأطفال يعاود الظهور في سورية بعد ١٤ عام على اختفائه

دير الزور– مازن حويش

هنا في ريف دير الزور الشرقي، استقبلت الأم، بوجه شاحب ونظرة تائهة، خبر إصابة ابنتها لجين بشلل الأطفال الذي عطل عمل ساقيها، والذي سيتسبب لها بإعاقة مدى الحياة. وهو ذات المصير الذي سيواجه عشرات الأطفال في محافظة دير الزور السورية.

يُعتبرُ مرض شَللُ الأطفال مرضاً شديد العدوى، يصيب بشكل رئيسي الأطفال بعمر أقل من خمسة أعوام، ويسبِّبه فيروس يصيب الجهاز العصبي بدرجاتٍ متفاوتة. وفي بيئة مهيأة لسريان العدوى، كالتلوث البيئي وظروف ضعف النظافة الشخصية، يصبح اللقاح الضامن الوحيد لعدم الإصابة بهذا المرض. لكن التطعيم باللقاح الخاص بهذا المرض توقف تقريباً منذ اندلاع الثورة في معظم أنحاء سورية. وقد أكد أطباء من منظمة "أطباء عبر القارات" بأن هذا المرض قد انتشر بشكل ملحوظ في دير الزور وريفها، حيث تظهر أعراضه في واحد فقط من بين كل عشرة أشخاص مصابين به، وعند الإصابة بهذا الفيروس يوجد ثلاث احتمالات لمراحل تطور الاصابة، وهي تختلف حسب مناعة الطفل المصاب:

الحالة الأولى:

قد يصل الفيروس إلى الحنجرة فقط ويتوقف هناك ولا تظهر أية أعراض على الطفل، وذلك بسبب مناعة الطفل الطبيعية أو بسبب إصابة الطفل سابقًا فأصبح لديه مناعة داخلية، أو أن الطفل قد سبق تطعيمه باللقاح المضاد للمرض. وفي هذه الحالة، لا تظهر على الطفل المصاب أية علامات مرضية ويكون حاملاً للفيروس فقط.

الحالة الثانية:

قد يتعدى الفيروس الحنجرة ويصل إلى الجهاز الهضمي ومنه إلى الدم، ويقف أيضاً هناك بسبب وجود الأجسام المضادة التي تكونت بعد دخول الفيروس إلى الدم. وفي هذه الحالة تظهر على المصاب بعض العلامات والأعراض، تتمثل في: ارتفاع الحرارة والقيء وتصلب عضلات الرقبة والظهر. تختفي هذه الأعراض بعد عدة أيام بلا أية أضرار أخرى.

في الحالة الثالثة، وهي الأشد خطورة، يتسلل الفيروس إلى الجهاز العصبي للطفل ويصيب الخلايا الحركية في النخاع الشوكي بالتلف، وفي هذه الحالة يُصاب الطفل بشلل في الأطراف السفلية من جسمه خصوصاً.

تظهر على الطفل بعد إصابة الجهاز العصبي بعض الأعراض وتتمثل في: ارتفاع درجة الحرارة والصداع مع وجود آلام عامة، غثيان وقيء، وقد يعاني من تشنج العضلات، يعقب ذلك مرحلة الشلل. وتستمر الأعراض العامة للمرض لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً، تختفي بعدها تاركة الإعاقة الدائمة للطفل في هذه الحالة.

وقد صرح الدكتور "هيثم شقفة" بأنه من خلال عمليات الاستقصاء الوبائي الميداني الذي أجرته فرق الاستجابة السريعة بوحدة تنسيق الدعم بالتعاون مع منظمة أطباء عبر القارات، تم التأكد من مطابقةِ أكثر من ثلاثين حالةً جميعها لأطفال دون سن الخامسة، توزعت في العديد من المناطق بمحافظة دير الزور، وتركزت معظمها في مدينة "صبيخان" التي سُجل فيها وحدها أكثر من خمسٍ وعشرين حالة. مما يشكل نسبة مرتفعةً مقارنة مع إحصائيات المبادرة العالمية للقضاء على شلل الأطفال والتي سجلت مئتان وستٍ وتسعين حالة هذا العام، على مستوى العالم.

قامت الكوادر الطبية بالتعاون مع المجلس المحلي لمحافظة دير الزور والتجمعات المدنية كمنظمة "اوديتا" و"تجمع شباب التغيير" و"اتحاد طلبة سورية الأحرار في دير الزور" بإقامة الندوات التوعوية لتجنب هذا المرض والقضاء عليه؛ ساعين لتأمين العلاج والتطعيم اللازم لمكافحة هذا المرض، حيث تم تأمين حوالي ٨٠٠٠ ثمانية آلاف جرعة وصلت لمدينة العشارة كدفعة أولى من وزارة الصحة السورية بعد استشعارهم الحرج، وخصوصاً أن مرض شلل الأطفال أخذ صدى واسعاً وكبيراً في المحافل الدولية المعنية .

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من انتشار شلل الأطفال في سورية وقالت إنها تأكدت من تفشي هذا المرض بين الأطفال الصغار شمال شرقي سورية، وحذرت من إمكانية انتشاره في المنطقة.

وقالت أيضاً إن المختبر التابع للمنظمة في تونس تمكن من عزل فيروس شلل الأطفال في نماذج أخذت من عشرة مصابين.

وقال "أوليفر روزنباور" الناطق باسم المنظمة في جنيف: "من الحالات الـ ٢٢ التي جرى التحقق منها، تأكدنا أن ١٠ أصيبت بشلل الأطفال من الصنف الأول."

وأضاف الناطق بأن أغلب المصابين دون سن السنتين، ولم يسبق لهم أن طُعموا ضد المرض أبداً.

وقالت منظمة الصحة العالمية: إن هذا هو أول تفش لمرض شلل الأطفال في سورية منذ عام ١٩٩٩. وقال "روزنباور": "إن حملة تطعيم قد بدأت في المنطقة الموبوءة".

وقال أيضاً إن "الخطوة التالية تتلخص في فحص الفيروسات التي عزلت جينياً للتعرف على مصدرها."

وحذر من أن "شلل الأطفال مرض معد، ولذا فهناك خطر من انتشاره إلى دول أخرى، خصوصاً مع حركة اللاجئين السوريين إلى الدول المجاورة."

موت وحياة تحت شجرة واحدة:

زيتون إدلب صديق أهلها ورفيقهم في السراء والثورة

ادلب_عبيدة العمر

إدلب الخضراء، يظن الكثيرون أن هذا الاسم جاء لكثرة النباتات أو الأعشاب الخضراء فيها، لكن الحقيقة أن هذا الاسم اقترن منذ القدم بشجرة الزيتون الخضراء حيث يعتقد السكان هنا أن أرض المحافظة هي أم الزيتون، حيث لا توجد بلدة إلا وفيها آلاف الأشجار من الزيتون تغطي مساحات شاسعة من الأرض، وتشاهد فيها مزارع الزيتون على مد البصر، ومنتشرة في الاتجاهات الأربعة من حولك.

يعتبر زيت الزيتون من الأدوية الشائع استخدامها في محافظة إدلب فالكثير من الناس يفضله على الدواء، يقول "الحاج أبو محمد" وهو فلاح من سكان معرة النعمان: "منذ كنا أطفالاً كنا نرى أجدادنا يدهنون كل جسدهم بزيت الزيتون ويقولون لنا إنه يحتوي على مادة غريبة فيها الشفاء من كل داء، وبعضهم الآخر كان يشرب الزيت كالماء ويقول لنا إنه أفضل من الدواء".

في محافظة إدلب يقوم الأهالي بتخزين الزيت لفترات طويلة فزيت الزيتون لا يصيبه الفساد كما يقولون. بدأ موسم قطاف الزيتون هذا العام، وبدأ الناس يتوجهون إلى بساتينهم الخضراء وبدؤوا العمل بجد ونشاط وكلهم أمل أن ينهوا عملهم بخير كما بدؤوه.

يتكون العمل من ورشة يتراوح عددها بين (٥_١٠) أشخاص، يترأس الورشة (شاويش) مهمته مراقبة العمال وتأمين مستلزماتهم.

يستخدم الناس كثيراً من الأدوات المساعدة في قطف الزيتون منها (السية والدرمول)؛ السية تشبه المثلث متساوي الساقين, يستخدمها العامل ليصعد عليها ويصل الى قمة الشجرة ويقطف زيتونها. أما الدرمول فهو أشبه بالإناء المصنوع من النايلون الثقيل يجمع به الزيتون الذي يقع على الأرض كي لا يضيع في شقوق الارض.

في حقل العم أبو حارث تحدث لنا عن ورشته قائلاً: الزيتون نعمة كبيرة ونحن في منطقة معرة النعمان نعتبر موسم الزيتون أساس معيشتنا, هذه الورشة تعمل عشر ساعات متواصلة يتخللها بعض الاستراحات القصيرة نشرب الشاي فيها معاً ونتناول الطعام تحت الأشجار.

في محافظة إدلب تواجه شجرة الزيتون أخطارًا عديدة أهمها: "القطع" فقد توجه بعض الأهالي لقطع بعض أشجار الزيتون بهدف التدفئة بواسطتها؛ بسبب انقطاع الكهرباء وندرة وقود التدفئة.

ومن الأخطار أيضاً بعض الأوبئة التي تنتشر في المنطقة؛ منها اصفرار الأوراق وتيبس الأغصان, ويقول لنا أحد الأطباء المختصين إن السبب هو نقص الأدوية وقلة اهتمام الناس بسبب انشغالهم بتأمين متطلبات عيشهم.

ويتعمد النظام قصف الأراضي الزراعية وخصوصاً أثناء جني المواسم, فقد استشهد عدة أشخاص أثناء قطافهم الزيتون, وهذا يشكل خطراً كبيراً على حياة الناس؛ ما جعل بعضهم يتخلى عن زيتونه القريب من أماكن وجود النظام, وهذه مشكلة كبيرة يعاني منها الناس في منطقة معرة النعمان.

بعد انتهاء القطاف يتوجه الناس إلى معاصر الزيتون, وهنا تقع الطامة الكبرى؛ ففي مثل هذه الأيام من الموسم الماضي استشهد عدة أشخاص أثناء توجههم إلى إحدى المعاصر القريبة من مناطق سيطرة النظام فاختلط دمهم بزيتهم الأخضر.

كما يعاني الأهالي من ارتفاع تكلفة إنتاج الزيت وتضاعف تكلفة نقله إلى أماكن عصره؛ وهذا هو السبب الرئيسي لارتفاع سعر الزيت, حيث ارتفع بمعدل خمسة أضعاف, ما يهدد بيوت الفقراء بفقدان الزيت الذي لا غنى لها عنه.

إذاً يعتبر أهالي محافظة إدلب زيت الزيتون عصب الحياة وهواءها النقي, لكن هذا الهواء تعكره شوائب الحرب التي يشنها النظام على الشعب، ونخرق البشر والشجر والحجر، كما توعدهم حين قال: الأسد أو نحرق البلد.

السياسة بين البراغماتية والحفاظ على الثوابت

غياث بلال

عندما تغير تعاطي الإنسان مع مفهومي العلم والحقيقة كوسيلة لفهم العالم من حولنا واستكشافه إلى أداة مجردة لتسخيره في خدمة الإنسان، ترتب على ذلك تغيرات عظيمة في السلوك البشري والمنظومة الاجتماعية غيرت وجه العالم. فبينما برع اليونانيون بتفسير العالم ومحاولة الوصول للحقيقة المطلقة من خلال الفلسفة، أدخل المسلمون المنهج التجريبي في البحث للوصول إلى الحقيقة. ثم قام الأوروبيون باستخدام المنهج التجريبي لتعريف الحقيقة بأنها كل ما ينتج عنه نفع و فائدة من خلال التجريب؛ فالنظرية التي لا تأتي بمنفعة لا فائدة منها ولا تستحق الاختلاف حولها، وبالتالي أصبحت المنفعة والمصلحة هي الثابت الوحيد بينما الحقيقة هي المتغير وفقاً لما تحققه من منفعة.

وبناء عليه لم يعد من الممكن للفلاسفة أن يحكموا مدينة أفلاطون الفاضلة لأن علمهم المجرد المبني على التأمل أصبح غير ذي جدوى اليوم، حيث بات ينافسهم على مكانتهم كل من يستطيع تحويل العلم المجرد إلى تكنولوجيا ومنفعة كالمهندسين التطبيقيين والعلماء التجريبيين في كل المجالات؛ حيث يصنعون المنفعة، وكذلك السياسيون القادرون على التفاوض وعلى تحقيق المصالح؛ ومعيارهم في هذا التفاوض هو المصالح المتبادلة والمنفعة طالما أنها الثابت الوحيد.

يمكن رؤية هذا التوجه بوضوح في سلوكيات وسياسات الغرب عموماً، وهذا باختصار ما اصطلح على تسميته بـ "البراغماتية".

طبعاً مازال هناك بعض الشرائح التي تسعى للتمسك بالحقائق والمبادئ كثوابت، رغم أنها قد لا تحقق المصلحة، فلا يعقل أن تتغير الأديان أو الأخلاق عند الجميع وفق ما يتحقق لها من مصالح، وإلا فإن مصلحة المجتمع ككل ستتعرض للخطر. فهناك توازن دقيق بين تحقيق المصلحة الفردية للأفراد وبين المصلحة العامة للمجتمع، والذي يحمي ويصون هذا التوازن الذي أصبح اليوم هشاً هم أصحاب المبادئ.

لا شك أن نسبة تلك الشرائح في أوروبا أصبحت ضئيلة؛ فلا تكاد تجدها خارج جدران بعض الكنائس والجماعات الدينية وبعض مراكز التنظير, وأحياناً بعض الأصوات من هنا أو من هناك, والتي تعبر عن صرخة الضمير في أوقات الأزمات. يقوم هؤلاء بأداء دور الإنسان الذي يسعى لتغليب القيم على المنفعة ولتغليب الروح على الجسد وللانتصار لما هو معنوي مقابل ما هو مادي وملموس.

تجدر الإشارة إلى أن أغلب المجتمعات الشرقية حسب العديد من الباحثين والمراقبين هي من النوع الثاني الذي لا يزال يتمسك بالقيم والمعاني الروحية على حساب المصلحة وعلى حساب القيم المادية، ولعل هذا هو السبب الذي يدفع الجمهور لازدراء الناجحين في العمل السياسي إن تبين أنهم مخادعون أو منحرفون عن القيم العامة المتعارف عليها، بينما يحصل الكثير من رجال الدين والشخصيات الإسلامية على شعبية مرتفعة كما رأينا لدى ترشيح الشيخ معاذ لرئاسة الائتلاف المعارض في سورية. فالناس والشعوب عموماً تبحث عن القادة الأقرب لتجسيد المثاليات التي تقتنع بها مجتمعاتها وتسعى لأجلها. وما فوز الحركات الإسلامية في الانتخابات بعد الثورات في مصر وتونس إلا تجسيداً لهذا المعنى، حيث تظن الشعوب فيهم التمسك بالمبادئ المطلقة والانتصار للحق والحقيقة التي يؤمنون بها.

ولكن دخول الإسلاميين في العمل السياسي وضعهم أمام تحديات من نوع جديد، حيث أن منظومة العمل السياسي عالمياً تعمل وفق قاعدة المصالح المتبادلة والمنفعة ولا تكاد تعير أي اهتمام لأي مبدأ أخلاقي أو قيمي إلا بالقدر الذي يخدم مصلحتها, ولعل في الإشارة للتفاهمات المتعلقة بالسلاح الكيماوي في سورية خير دليل. وبالتالي فإن ولوج العمل السياسي لأي شخص من أصحاب المبادئ سيضعه حتماً في الموقع الذي يضطره للتفاوض حول مبادئه أو على جزء منها أو على أقل تقدير سيضعه في معرض التفاوض على التدرج في طرح مبادئه و العمل لأجلها.

كما أن الحقيقة لا تكون دائماً واحدة وفي أغلب الأحيان تكون ملتبسة ومتعددة الأوجه فما يراه المسلم حقاً مطلقاً ومبادئ يجب الالتزام بها وربما يمتلك الاستعداد للتضحية في سبيلها، قد لا يتفق مع أصحاب الديانات والعقائد الأخرى، مما يعني بالضرورة أن الإيمان الراسخ بمبدأ ما والقناعة الكاملة به ستؤدي إلى احتكار الحقيقة في كثير من الأحيان، وستقود في الغالب إلى تضارب في المصالح مع أصحاب القناعات الأخرى. وبالتالي فإن العمل السياسي القائم على مبادئ تمثل مجموعة معينة من المجتمع سيكون عمل فئوي، وفي حال تحوله إلى عمل موجه لكامل المجتمع سيفقده الخصوصية. وهذه مشكلة الحركات السياسية التي تقوم على مبادئ وحقائق ثابتة أو مطلقة عندما تستلم الحكم، حيث أنها تعجز عن التحول لحكومة للجميع ما لم يكن الجميع يؤمن بذات الحقائق، وفي حال نجحت فإنها ستفقد خصوصية الحركة وستحتاج للبراغماتية لاستيعاب شرائح أوسع كأحد أدوات النجاح. بالمناسبة فإن الدين الإسلامي ترك فسحة كبيرة في هذا المجال بما يحقق مصلحة المجتمع ويخدم الإنسان وبالتالي تجنب الصدام والتعارض بين مكونات المجتمع المختلفة. فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة وهي مليئة بالأصنام قبل الفتح. وفي صلح الحديبية تنازل عن صفته عندما طلبت منه قريش حذف عبارة "رسول الله" من العقد. ووافق على شرطهم بعد استقبال من يسلم من قريش. بعض الصحابة أبدى التذمر وعدّ ذلك تنازلاً، والقصة معروفة لمن يرغب بمراجعتها في كتب السيرة، حيث يوجد العديد من العبر المستفادة من هذه الحادثة. فالمصلحة تقدر بقدرها وتخضع لظروف عصرها, وفي حقيقة

الأمر ليس هناك تضارب حقيقي بين المبدأ والمصلحة في هذه الحالات, حيث أنك ترتكب ظاهرة مخالفة للمبدأ من أجل تجنب أضرار أكبر مما سيترتب على هذه المخالفة. فمن يأكل لحم الميتة أو الخنزير لأنه لم يجد غيره كي لا يموت جوعاً، لا يكون في حقيقة الأمر قد خالف التعاليم الدينية, بل يكون قد مارس واجب الحفاظ على النفس. ولكن في حقل العمل السياسي قد لا تكون الضرورات والمحظورات واضحة بهذا الشكل، مما يتطلب من العاملين في الحقل السياسي مرونة ذهنية كبيرة وامتلاك القدرة على رؤية الحقائق من عدة زوايا لأجل الوصول لحلول وسط وصناعة التوافقات والتحالفات، بما تقتضيه المصلحة العامة.

إن تمسك أصحاب المبادئ والعقائد بما لديهم بالمطلق والتزامهم به كحقيقة ثابتة هو أمر ضروري لسلامة الثوابت في المجتمع حيث تساهم هذه الثوابت في حفظ تماسكه، بيد أن هذا التمسك سيحول بالقدر نفسه تضارب المصالح إلى صراعات مؤلمة إن دخلت العمل السياسي كحقائق مطلقة لأنها لا تعرف التفاوض ولا تقبل بالحلول الوسط التي هي جوهر العمل السياسي المعاصر. وتاريخ أوروبا خير شاهد على هذه الصراعات. أما في حال قبلت اللعبة وبدأت التفاوض بشكل جدي فستتنفي الصفة المبدئية عنها لمجرد جلوسها على طاولة المفاوضات وستنهار الشعبية التي حصلت عليها استناداً لهذه المبدئية.

والحقيقة فإن المجتمع بحاجة لكلا الصنفين من البشر لتحقيق التوازن ولكن كل منهم في موقعه وله وظيفته؛ فأصحاب المبادئ والمعتقدات الراسخة هم بمنزلة الأوتاد في المجتمع، تحفظه من التحولات السريعة وترعى فيه القيم ومعاني الخير والإنسانية، وبالتالي فإن دورهم دعوي وتربوي ولا يصح دخولهم في المعترك السياسي بهذه الذهنية وإلا فإنهم إما سيتعثرون في العمل السياسي أو سيسيئون إلى صورة العمل الدعوي من خلال مخالفة سلوكهم لأقوالهم، على أن هذا لا يعني حرمانهم من ممارسة العمل السياسي، حيث أنهم سيمثلون الدور الرقابي والتربوي في المجتمع ويحاكمون أفعال السياسيين إلى المبادئ والقيم التي ينادون بها وسيسلكون لأجل تحقيق هذا الهدف كل السبل القانونية المتاحة لهم: التعليم والإعلام والخطابة والمنابر وغيرها مما يعرف في المصطلح السياسي بـ "مجموعات الضغط". وبالتالي سيشكلون قوة ضاغطة على السياسيين البراغماتيين بالشكل الذي يرسم لهم الخطوط الحمراء في العمل السياسي التنفيذي. وبالتالي سترتبط قوة تأثيرهم في العمل السياسي بمدى تأثيرهم في المجتمع وقدرتهم على امتلاك قاعدة شعبية قوية وقدرتهم على تحريكها وتجييشها في كل وقت. ففي المجتمعات المستقرة سينتج دعاة المبادئ والأفكار تياراً فكرياً يعمل على إنتاج سياسيين يحملون فكر وعقيدة دعاة هذا التيار ويسعون لتحقيق رؤيته وأهدافه ويقومون بحماية مصالحه.

أما من يوصفون بالبراغماتيين فهم الأقدر على تمثيل مصالح المجتمع وترجمتها إلى برامج عمل تناسب المرحلة ومتدرجة في النوع والجودة بالشكل الذي يناسب الواقع، وبقدر حياديتهم وعدم وقوعهم في دوائر الاستقطابات سيكون لديهم القدرة على تمثيل المصالح المتضاربة وتقديم الحلول. وهذا لا يعني أيضاً أن السياسيين يجب أن يكونوا مجردين من القيم والإيديولوجيات بالشكل الذي يحولهم إلى عبيد للمصالح، وإلا فإنهم سيفقدون البوصلة والصفة الوطنية وصفة الانتماء لمجتمعهم لمجرد اكتشاف مصالحهم لدى الطرف الآخر. وإنما المقصود بأنهم يتمتعون بمرونة فكرية أكبر وحواجز نفسية أقل تجاه التغيير والتجريب وتجاوز

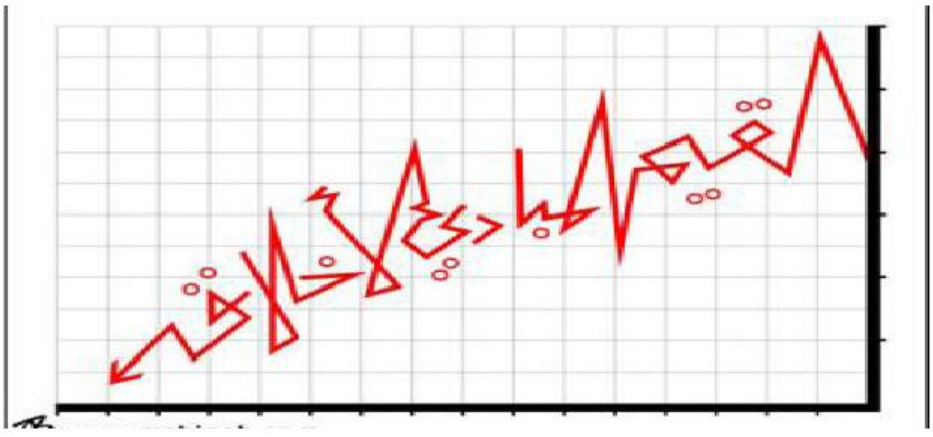

الأعراف. بالإضافة لإدراكهم العميق لمبادئ مجتمعاتهم وقيمها مما يؤهلهم للعمل من أجل الوصول إلى أنسب الموجود. لا شك بأننا نتناول موضوعاً شائكاً يحتاج المزيد من الدراسة المعمقة والمقارنة من أجل محاولة فهم الحالة العربية بشكل أفضل بهدف تقديم حلول مفصلة بشكل أكبر. ولكن آمل أن تكون الفكرة الأساسية الداعية للفصل ما بين العمل الدعوي والعمل السياسي التنفيذي قد وصلت إلى القارئ بشكل واضح، لعلها تحرك البعض لدراسة هذا الموضوع والمساهمة به للوصول إلى حلول وتوصيات عملية في هذا المضمار، تساهم في بناء نموذج ونظام سياسي يناسب مجتمعاتنا، فالتحدي القادم في البلاد العربية عموماً وفي سورية بعد سقوط النظام خصوصاً، سيكون في تحويل الصراعات بين المشاريع والتيارات الفكرية المختلفة على أرض المعركة إلى صراعات سياسية تحت قبة البرلمان في إطار دولة تتسع للجميع، مما سيتطلب مهارات وقدرات كبيرة في صناعة التوافقات والتحالفات للوصول بالمجتمعات العربية إلى بر الأمان.

حول الكاتب:
- غياث بلال من مواليد دمشق لعام ١٩٧٨ حاصل على ماجستير في علوم هندسة الميكاترونيك والروبوت من جامعة هانوفر في ألمانيا.
- يعمل كمدير لتطوير الأعمال وإدارة المشاريع في شركة سيمينس العالمية.
- بالإضافة لتخصصه في علوم الإدارة والتنظيم، مهتم بقضايا الحضارة والتاريخ الإنساني.
- عضو مؤسس في الهيئة العامة للثورة السورية وكذلك مجلس دمشق وعضو مكتبهما السياسي.
- عضو في العديد من مراكز الأبحاث والدراسات داخل سورية وخارجها.
- يعمل على تقديم الاستشارات المختصة للعديد من دوائر صناعة القرار وكذلك الهيئات الإعلامية في ألمانيا.
- له العديد من الدراسات و المقالات حول الأزمة السورية في مواقع مختلفة على شبكة الإنترنت.

دخان الحراقات يقتل المنطقة الشرقية بصمت

فادي جابر

ليست الصور المرافقة مقتطعة من فلم عن نهاية العالم أو خيال علمي بعيد عن الحقيقة، بل هي ظاهرة خطيرة باتت تؤرق أهالي ريف دير الزور؛ حيث إن ذلك الجدار الأسود المرعب في الصور والذي يتقدم مسرعاً باتجاه المنازل من الأفق, هو الدخان الناتج عن عمل آلاف حراقات تكرير النفط المنزلية في الريف الشرقي من محافظة دير الزور.

دخان تلك الحراقات يسبب مشاكل على المستويات الصحية والاجتماعية, مشاكل منها على المدى البعيد سرطانات قاتلة وتشوهات (ولادية) وخلقية في مواليد الأجيال القادمة نتيجة تلوث الماء والتراب والهواء بمخلفات تجارة النفط وتكريره. أما المشاكل الحالية فهي أمراض رئوية وتحسسية وجلدية وحالات اختناق وحاجة للأوكسجين وخاصة من قبل الأطفال، حتى بات بعض السكان يعيشون مستخدمين مضادات الحساسية كي يستطيعوا التنفس والنوم.

ويلخص أبو عمر, أحد النازحين من المدينة إلى الريف الشرقي، الأمر بأنه موت بطيء, وعلى الإنسان الاختيار: إما الموت تحت القصف في المدينة بسرعة, أو الموت البطيء بدخان الحراقات والأمراض الخطيرة المتوقع إصابة الإنسان بها لاحقاً نتيجة التعرض لدخان الحراقات بكميات كبيرة وتلوث كافة مصادر الطعام والمياه بذلك الدخان.

ويضيف أبو عمر: بدأت تظهر أعراض تنفسية واضحة على العديد من سكان المنطقة الشرقية وخاصة الريف الشرقي, من ربو وأمراض تحسسية وحالات اختناق عديدة, كما أن الجرب النفطي انتشر بشكل كبير بين السكان وخاصة العاملين في النفط, إلا أن أمراض الرئة والحنجرة هي الأكثر انتشاراً وظهوراً في المنطقة.

ويصف أبو عمر حالة الأطفال والكبار بالمحزنة، وخاصة في ساعات الليل؛ حيث يصبح النوم حلماً بعيد المنال عن السكان؛ إذ تمخر الأبخرة الصادرة عن الحراقات الجو منتشرة بطريقة كثيفة جداً، فيعجز الناس عن النوم ويصابون بأعراض احتقان أنفي شديدة وعدم القدرة على التنفس, وللدلالة على ذلك يقول أبو عمر: كل ما هو مطلوب منك لكي تعرف ما مدى التعرض لأبخرة النفط هو أن تدخل منديلاً أبيض داخل أنفك وتحركه وتخرجه وسترى طبقة سوداء على المنديل، هي مخلفات الدخان التي تجمعت داخل الأنف، بينما دخلت كميات أكبر إلى الرئتين ومنها إلى مجرى الدم.

وتقول أقل التقديرات بأن هنالك ٣٠ ألفاً من الحراقات في المنطقة الشرقية من سورية تمتد كحزام مترابط حول قرى ومدن سرير نهر الفرات ابتداء من آخر نقطة تسيطر عليها القوات الحكومية عند حاجز البانوراما جنوب دير الزور حتى الحدود العراقية شرقاً، وحتى عدة مئات من الأمتار عن حاجز الميلبية على حدود مدينة الحسكة في الشمال الشرقي وبينهما زرعت الصحاري والبراري والقفار وشاطئ النهر بالحراقات .

وإضافة إلى تلك الحراقات العشوائية, توجد أماكن تجمع كبرى لها بجانب مزادات بيع النفط كما في قرية الزباري والمنطقة الواقعة بين قريتي موحسن والبوليل حيث تشير التقديرات والصور إلى وجود آلاف الحراقات في تلك البقعة الجغرافية الصغيرة كأكبر تجمع لها في سورية كما تبين هذه الصور المأخوذة بهاتف نقال خفيةً بعيداً عن أعين العاملين فيها نظراً لاحتمال تعرض من يصورها للأذى أو القتل بالرصاص.

ويرى السكان في دخان الحراقات سلاحاً كيماوياً يستخدمه أبناء جلدتهم ضدهم، فمخلفات النفط المحروق تطلق أبخرة سامة وغازات خانقة في الجو.

ويتندر البعض بأن النظام قتل أبناء الغوطة بالكيماوي خلال دقائق أما الكيماوي الذي يقتلنا به أبناء جلدتنا فيحتاج أعواماً من المعاناة كي يقتلنا, فعملية تكرير النفط منزلياً ينتج عنها دخان أسود اللون يحجب الرؤية ويسبب كوارث بيئية وصحية تشكل خطراً على حياة السكان والحيوان على مدى الأجيال القادمة، ويهدد البيئة من هواء وماء بصورة مرعبة, ويمكن مشاهدة آثارها على الأرض وفي عيادات الأطباء وعلى صوف الأغنام التي ترعى في الأراضي الزراعية.

ورغم الوضع العشائري المعقد في المنطقة الشرقية والمرتبط بكل تفاصيل الحياة ومنها تجارة النفط فإن جهات ثورية وهيئات شرعية حاولت ما استطاعت منع وصول النفط إلى تجمعات الحراقات عبر حواجز أقامتها على نقاط مرورها الرئيسية، ما خفف إلى حد كبير من الدخان الناجم عن تلك الحراقات وسط دعوات إلى إزالة وإبعاد الحراقات عشرات الكيلومترات بعيداً عن المراكز السكنية, واستيراد فرازات كهربائية لتكرير النفط بدل استعمال الطريقة البدائية.

في عنتاب:
سوريون عاطلون عن العمل وآخرون يعملون وهم يتأتؤون باللغة التركية

محمود الدرويش – أيمن سليمان

في تلك الزاوية من مطعم حلبي لبيع الفول في مدينة غازي عنتاب التركية تنتصب لوحة طولها متر وعرضها متران، يعلق السوريون عليها آمالهم في أن يجدوا فرصة عمل، ربما من خلالها يستطيعون أن يجابهوا مصاعب الحياة في هذه المدينة التركية.

يقوم السوريون بوضع أوراق يكتبون عليها المجالات التي يستطيعون العمل بها، كما يوجد على اللوحة إعلانات لوظائف عمل يتسابق عليها العاطلون عن العمل.

بسطة جامعي

في جهرة لشباب سوريين أمام لوحة الوظائف يقف سامر (٣٠عاماً) ينظر إليها عسى أن يسعفه الحظ ويجد فرصة جديدة للعمل تبعده عن بسطة الدخان التي صنعها ليحصل قوت يومه.

سامر الشاب الحلبي مهندس زراعي نزح من مدينته حلب منذ تسعة أشهر، بسبب المعارك العنيفة التي تدور هناك بين الثوار وقوات النظام.

كان سامر يملك محلاً لبيع المواد الغذائية ولكنه ترك كل شيء وراءه خوفاً على حياته كحال معظم الحلبيين الذين فروا خارج البلاد. منذ خمسة أشهر وما يزال سامر يعمل على بسطة الدخان ويراوده حلم بين الحين والآخر بمركب يعبر به إلى أوربا يستطيع أن يبعده عن ذلك الرصيف الذي تتربع عليه البسطة.

مطعم سوري

لم يكن حال كل السوريين كحال سامر، فمحمد الحلبي (٥٠ عاماً) استطاع أن يفتتح مطعماً يقدم الأكل السوري كالفول والحمص وغيرها من الأطعمة السورية.

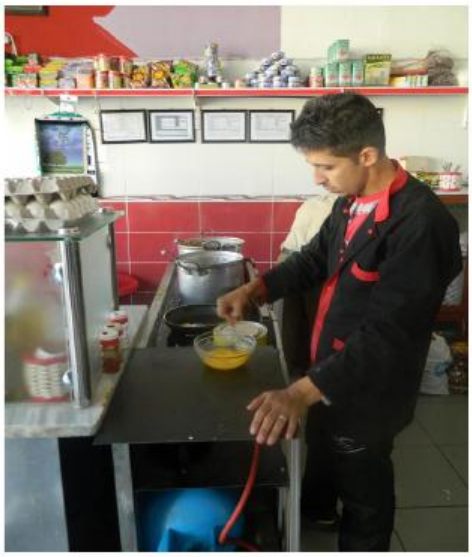

لم يواجه الحلبي صعوبة في افتتاح عمله فيقول: لم أواجه صعوبة في أخذ موافقة السلطات التركية كوني دخلت بطريقة شرعية وقدمت طلباً للسلطات للحصول على إقامة عمل تخولني فتح مشروع أستطيع أن أعيش من خلاله.

افتتح الحلبي مطعمه منذ ٨ أشهر والآن يعمل في هذا المطعم تسعة عمال سوريين.

مصطفى (١٨ عاماً) أحد هؤلاء العمال، قدم إلى غازي عنتاب منذ ثلاثة أشهر، وبدأ العمل في مطعم محمد الحلبي منذ شهر.

يقول مصطفى: إنه سعيد في حصوله على فرصة عمل في تركيا، وبالأخص أن صاحب العمل سوري بعد أن عمل عند صاحب عمل تركي لمدة أسبوعين، لم يستطع بعدها الاستمرار في العمل معه بسبب حاجز اللغة وطريقة التعامل السيئة مع العمال السوريين.

حاجز اللغة

لم يعان كل السوريين من مشكلة اللغة للحصول على فرصة عمل؛ فالبعض منهم، خاصة التركمان، استطاع الحصول على عمل بوقت قياسي. أحمد بكداش (٢٩ عاماً) متزوج ولديه طفلتان، نزح من مدينة حلب منذ سنة تقريباً، يعمل بكداش الآن بمحل لبيع المعجنات صاحبه شخص تركي.

لم يعان بكداش كثيراً في الحصول على عمل؛ فهو يتقن مهنة صناعة المعجنات، فمنذ وصوله إلى غازي عنتاب كان هناك عمل ينتظره.

يقول بكداش: إن عمله في سوريا تضرر كثيراً بسبب الحرب في مدينة حلب، فكان دخله يتجاوز الخمسة والعشرين ألف ليرة سورية، أما الآن فهو يتقاضى أجراً قدره خمسة وأربعون ليرة تركية يومياً، ولا يملك أي ضمان صحي فهو لا يعمل عن طريق عقد قانوني.

يعتبر بكداش نفسه محظوظاً في الحصول على فرصة عمل بمجال مهنته فيقول: الأتراك لم يعودوا يثقون بالعمال السوريين بسبب تصرفات بعض المسيئين، وهم قلة ولكنهم أثروا علينا بشكل كبير، فرب العمل التركي لم يعد يشغل سوريين بسبب عدم تمكنهم من اللغة التركية، ولكن هناك من الأتراك مازال يفضل السوريين بسبب أجرهم الزهيد مقارنة بالعمال الأتراك.

لا حلول ولا إحصائيات

يوجد في مدينة غازي عنتاب ٢٠٠ ألف سوري بحسب ممثلية الائتلاف في غازي عنتاب، التي لا تمتلك أي إحصائية رسمية بعدد السوريين المقيمين داخل المدينة أو إحصائية للعاطلين عن العمل من السوريين بحسب المكتب الإعلامي للممثلية.

يضيف المصدر في ممثلية الائتلاف أنهم لا يملكون خططاً كثيرة في تشغيل السوريين، ويبرر المصدر ذلك بالقول: "القوانين التركية تمنع العمل للأجانب دون الحصول على إقامة عمل والتي من الصعب الحصول عليها".

وعن القوانين التركية التقينا المحامي كمال أطلي ملحق الشؤون القانونية والوثائق في ممثلية الائتلاف الوطني في غازي عنتاب.

يقول أطلي: "لا يتمتع العامل السوري غالباً بأية حماية من القانون التركي الخاص بموضوع العمل؛ كونه يدخل إلى الأراضي التركية بطريقة غير شرعية، الأمر الذي لا يمكنه من الحصول على الحماية القانونية المطلوبة من ناحية الأجر ومن ناحية إصابة العمل.

يبقى حال السوريين العاطلين منهم والعمال ضباباً في غياب المؤسسات التي توفر آليات حماية قانونية واجتماعية، ومؤسسات تعنى بتشغيل العاطلين عن العمل، أو مؤسسات تطالب بحقوق العمال السوريين.

الجنرال قاسم سليماني.. مهندس "المد الايراني" في المنطقة العربية وقائده

رصد/ جسر

تولّى سليماني قيادة "فيلق القدس" قبل ١٥ سنة، وسعى خلال هذه الفترة إلى إعادة تشكيل الشرق الأوسط وفق المصالح الإيرانية. وعمل كصانع قرار سياسي وقوة عسكرية: يغتال الخصوم، ويسلّح الحلفاء، ولأكثر من عقد من الزمن، كان يقود شبكة مجموعات عسكرية تنفذ العمليات السرية والاغتيالات لصالح نظام الولي الفقيه، خاصة في العراق وأفغانستان. وقد وضعت وزارة الخزانة الأميركية سليماني على لائحتها السوداء بسبب دوره في دعم نظام الأسد ولتحريضه على الإرهاب. ومع ذلك، بقي معظم الأوقات مخفياً بالنسبة للعالم الخارجي، ويقول "جون ماغواير" العميل السابق للـ(CIA) في العراق: "سليماني هو أقوى مسؤول مخابرات في الشرق الأوسط اليوم، وفي الوقت نفسه لم يسمع به أحد".

كانت الأشهر الأولى من العام ٢٠١٣، تشهد الحد الأدنى من التدخل الإيراني في سورية. وقد كان الأسد يخسر بطريقة مستمرة الأرض لصالح الثوار. ما يعني لإيران أنها ستفقد رابطها بـ"حزب الله"، قاعدتها المتقدّمة بوجه إسرائيل, وقد قال أحد الملالي الإيرانيين: "إذا خسرنا سورية، لن يعود بإمكاننا الاحتفاظ بطهران"

وعلى الرغم من أن الإيرانيين كانوا مرهقين نتيجة العقوبات الأميركية التي فرضت لثني النظام في طهران عن تطوير سلاح نووي، إلا أن جهودهم كانت غير محدودة في محاولة إنقاذ نظام الأسد. ومن بين أمور عديدة، قدّموا قرضاً بقيمة سبعة مليارات دولار لتعزيز الاقتصاد السوري. حيث قال مسؤول أمني شرق أوسطي: "لا أعتقد أن الإيرانيين يحسبون ذلك بالدولار. ينظرون إلى خسارة الأسد كتهديد وجودي لهم". وبالنسبة لسليماني، تبدو مسألة إنقاذ الأسد عملية كرامة، خاصة إذا كان يعني ذلك تمييزه عن الأميركيين. قال أحد القادة العراقيين السابقين: "سليماني قال لنا إن الإيرانيين سيقومون بما هو ضروري, لسنا مثل الأميركيين, نحن لا نتخلّى عن أصدقائنا".

وفي العام الماضي، طلب سليماني من القادة الأكراد في العراق السماح له بفتح طريق إمداد عبر شمال العراق إلى سورية, لقد أمضى سنوات طويلة وهو يغري الأكراد ويرشوهم في محاولة للتعاون مع خططه، لكنهم هذه المرة رفضوا طلبه.

الأسوأ من ذلك أن جنود الأسد لا يقاتلون، أو في حال قاتلوا، فإنهم كانوا يذبحون المدنيين ويدفعون السكان باتجاه الثوار. قال سليماني لأحد السياسيين العراقيين: "الجيش السوري لا ينفع!". وكان يفكّر بـ"الباسيج"، الميليشيا الإيرانية التي سحق عناصرها التمردات الشعبية في جميع أنحاء إيران. وفي ذلك قال سليماني "أعطني كتيبة من الباسيج يكون باستطاعتي احتلال البلد بكامله". وفي آب ٢٠١٢، ألقى الثوار المناهضون للأسد القبض على ٤٨ إيرانياً داخل سورية, واحتج القادة الإيرانيون, زاعمين أنهم حجاج جاؤوا ليصلّوا في مقام ديني شيعي، لكن الثوار ووكالات الاستخبارات الغربية قالت إنهم أعضاء في "فيلق القدس".

بدأ سليماني بالسفر بشكل مستمر إلى سورية لكي يتمكن شخصياً من إدارة التدخل الإيراني. وقال مسؤول دفاعي أميركي: "إنه يقود الحرب شخصياً". وفي دمشق، يزعم أن سليماني يعمل انطلاقاً من مركز قيادة محصّن بشكل كبير في أحد المباني غير المعروفة، حيث يعاونه عدد كبير من القادة من جنسيات مختلفة: قادة الجيش السوري، قائد من "حزب الله"، ومنسق عمليات الميليشيات الشيعية العراقية، الذين جنّدهم سليماني وزجهم في المعركة. وإذا لم يتمكن سليماني من الحصول على "الباسيج"، فقد رضي بأفضل شيء ممكن, وهو الجنرال حسين همداني، نائب القائد السابق للباسيج. وهمداني، رفيقه السابق في الحرب الإيرانية - العراقية، وهو خبير في إدارة عمليات الميليشيات غير المنظّمة التي كان الإيرانيون يجمعونها من أجل الاستمرار في القتال إذا سقط الأسد.

وفي العام الماضي، لاحظ مسؤولون غربيون زيادة في رحلات المؤن الإيرانية إلى مطار دمشق. وعوضاً عن بضع طائرات أسبوعياً، كانت الطائرات تحطّ يومياً في مطار دمشق محمّلة بالأسلحة والذخائر, "أطنان كثيرة منها" وفقاً لما قاله مسؤول أمني شرق أوسطي، إلى جانب ضباط من "فيلق القدس". واستناداً لمسؤولين أميركيين، فإن الضباط كانوا ينسّقون الهجمات، ويدربون الميليشيات، وأنشؤوا نظاماً متطوراً لمراقبة اتصالات الثوار. كما أجبروا العديد من فروع أجهزة أمن الأسد - التي صُممت للتجسس على بعضها البعض - على العمل معاً, وقال المسؤول الأمني الشرق أوسطي: إن عدد عناصر "فيلق القدس" وعناصر الميليشيات الشيعية العراقية الذين جاؤوا معاً يبلغ الآلاف. وأضاف: "إنهم منتشرون في جميع أنحاء البلاد".

وكانت نقطة التحوّل في نيسان الماضي بعدما تمكن الثوار من الاستيلاء على مدينة القصير السورية بالقرب من الحدود مع لبنان. ولاستعادة المدينة، طلب سليماني من

حسن نصرالله، الأمين العام لـ "حزب الله" إرسال أكثر من ألفي مقاتل من الحزب. لم يكن إقناعه صعباً؛ فالقصير تقع على مدخل وادي البقاع، الطريق الرئيسية للصواريخ والمواد الأخرى التي تصل إلى "حزب الله"؛ وإذا تم قطع هذه الطريق سيكون من الصعب على "حزب الله" الصمود. ولا سيما أنّ سليماني ونصر الله أصدقاء منذ فترة طويلة، وقد تعاونا لسنوات في لبنان وأماكن أخرى عديدة من العالم, حيث نفّذ عناصر "حزب الله" عمليات إرهابية بناء على أوامر من إيران. واستناداً لـ"ويل فيلتون"، خبير الشؤون الإيرانية في معهد "أميركان انتربرايز"، فإن مقاتلي "حزب الله" حاصروا القصير، وقطعوا الطرقات إليها قبل أن يهاجموها، وقتل العشرات من مقاتليه, كما سقط ما لا يقل عن ثمانية ضباط إيرانيين. وفي الخامس من حزيران سقطت المدينة. وقال ماغواير الذي لا يزال ناشطاً في المنطقة إنّ العملية بأكملها كانت من تنظيم سليماني.

شعور سليماني الأخلاقي حول الأسلحة الكيميائية غير معروف. فخلال الحرب الإيرانية - العراقية، عانى آلاف الجنود الإيرانيين من آثار الهجمات الكيميائية، ولا يزال الناجون يتحدثون علناً عن هذه المأساة. غير أن بعض المسؤولين الأميركيين يعتقدون أن جهوده لمنع الأسد من استخدام هذه الأسلحة كانت انطلاقاً من إلهام أكثر واقعية: الخوف من استثارة التدخل العسكري الأميركي. وقال المسؤول العسكري الأميركي السابق: "قال الإيرانيون والروس للأسد لا نستطيع دعمك في محكمة الرأي العام العالمي إذا استخدمت هذه الأسلحة".

(تتمة في الصفحة ١١)

النظام السوري صار عاجزاً عن إنتاج الكيميائي.. أما استخدامه؟

النظام السوري صار عاجزاً عن إنتاج الكيميائي.. أما استخدامه؟

قالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إن النظام السوري دمر كل معدات الإنتاج والمزج في منشآت الأسلحة الكيميائية التي يمتلكها.

وتعد عملية تدمير معدات الإنتاج، المرحلة الثانية من الاتفاق الدولي حول خطة تدمير الأسلحة الكيميائية في سورية.

وقالت المنظمة الدولية التي تشرف على عملية تدمير الأسلحة الكيميائية السورية، في وثيقة حصلت وكالة رويترز على نسخة منها: إن فرقها فتشت ٢١ موقعاً من أصل ٢٣ موقعاً للأسلحة الكيميائية في أنحاء البلاد.

وأضافت: إن الموقعين الآخرين شديدا الخطورة بحيث يتعذر تفتيشهما، لكن المعدات الموجودة بهما نقلت إلى مواقع أخرى خضعت للتفتيش.

وقالت الوثيقة: "منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحققت من تدمير كل معدات الإنتاج والمزج والتعبئة المعلنة في المواقع الثلاثة والعشرين كلها وشاهدتها".

ووفقا للجدول الزمني للتخلص من الأسلحة الكيميائية تبطل سورية قدرتها على استخدام كل معدات إنتاج المواد الكيميائية وتعبئتها بحلول الأول من نوفمبر. وبحلول منتصف ٢٠١٤ يتعين عليها أن تكون قد استكملت تدمير جميع مخزوناتها من الأسلحة الكيميائية.

وكان نظام الأسد قد قدم إلى المنظمة الدولية تقريراً مفصلاً يشير إلى وجود ٤١ منشأة كيميائية في ٢٣ موقعاً في سورية، تحتوي على نحو ١٣٠٠ طن من المواد الكيميائية التي يمكن استخدامها لصنع الأسلحة، بالإضافة إلى أكثر من ١٢٠٠ من الذخائر الفارغة.

وتقول دمشق إنها تمتلك ١٨ منشأة مخصصة لإنتاج الأسلحة الكيميائية و١٢ مخزناً للمواد الكيميائية و٨ مجمعات متحركة لحشو الذخائر بالمواد الكيميائية و٣ منشآت أخرى لها علاقة بهذا النوع من السلاح.

وبحسب الخطة، يتعين على دمشق بحلول هذا الموعد تدمير كافة القدرات الإنتاجية في المنشآت الكيميائية, بالإضافة إلى وسائل إيصال السلاح. ويجب على المفتشين الدوليين أن يزوروا جميع المنشآت الكيميائية التي أعلنت السلطات السورية عنها.

وقال رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيميائية "أحمد أوزومجو" في أول تقرير قدمه إلى مجلس الأمن: إن مفتشي المنظمة تحققوا من المعلومات التي قدمتها الحكومة السورية في ٣٧ من المنشآت الـ٤١ المعلن عنها.

وفي وقت سابق قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية النرويجية، "راغنيلد إميرسلند" إن "الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ترغبان في تدمير كامل المخزون الكيميائي السوري في مكان واحد".

وأضافت إميرسلند بأن "الحكومة النرويجية الجديدة تدرس نقل غاز الخردل والسلائف الكيميائية التي يمكن أن تكون متعددة لتصنيع المزيد من الأسلحة إلى أراضيها، لكنها ترفض التعامل مع المواد الجاهزة للتسلح"، موضحة أنه "وفقاً لأحدث تقديرات الأمم المتحدة، سورية لديها نحو خمسين طناً متريا من غاز الخردل، وما يتراوح ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ طن متري من المواد الكيميائية التي تستخدم في تصنيع غازات الأعصاب الفتاكة".

وقدمت كل من موسكو وواشنطن مؤخراً طلباً عبر منظمة حظر السلاح الكيميائي يتضمن استقبال النرويج لكميات تبلغ نحو ثلاثمئة وخمسين طناً من غاز السارين وخمسين طناً من غاز الخردل السام وتدميرها، وفقا لوسائل إعلام روسية.

وتعهد الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" لمجلس الأمن الدولي بأن يزور الخبراء المنشأتين الباقيتين بمجرد أن تتاح لهم فرصة لذلك، وينحصر هدف زيارة الخبراء للمنشآت في تدمير القدرات الخاصة بصنع السلاح الكيميائي، بما فيها أجهزة ومعدات تستخدم لتعبئة رؤوس قتالية بغاز السارين.

وشرح "بان كي مون" في رسالة وجهها إلى مجلس الأمن الدولي بأن المهمة ستجري على ثلاث مراحل: الأولى بدأت يوم الأحد الماضي حيث تم تدمير قنابل ورؤوس صواريخ كيميائية. والثانية تدمير أسلحة كيميائية والمعدات المستعملة لإنتاجها. والثالثة التأكد من تدمير كافة السلاح الكيميائي السوري. واعتبر بان كي مون أن المرحلة الثالثة هي الأصعب وستطرح الكثير من التحديات .

وكشفت رسالة منسوبة لوزير خارجية النظام السوري عن محاولات تمارسها دمشق لإقناع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية كي لا تخسر كل مصانع إنتاج السلاح المحظور.

الرسالة سربتها صحيفة (فورن بوليسي) ويطلب فيها المعلم من المدير العام لوكالة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية، توجيه المفتشين الدوليين الموجودين في سورية بالامتناع عن تدمير حوالي ١٠ مصانع كيميائية.

وقال المعلم في الرسالة إن السلطات السورية تريد تحويل المصانع إلى مؤسسات للاستخدام الكيميائي المدني.

الجنرال قاسم سليماني ..(تتمة)

ويعتقد أن النظام السوري استخدم مثل هذه الأسلحة ١٤ مرة خلال العام الأخير. لكن حتى بعد الهجوم المروع بواسطة غاز "السارين" في ٢١ آب الماضي الذي أدى إلى مقتل ١٤٠٠ شخص، فإن دعم سليماني للأسد لم يتراجع. ولإنقاذ الأسد، وضع كل الموارد التي طوّرها منذ توليه قيادة "فيلق القدس" ومقاتلي "حزب الله"، وميليشيات شيعية من جميع أنحاء العالم العربي، وكل الأموال والمواد التي تمكن من الحصول عليها من حكومة بلاده المحاصرة.

وأعظم "إنجازات" سليماني ربما هو إقناعه عملاءه في الحكومة العراقية بالسماح لإيران باستخدام المجال الجوي العراقي لنقل الرجال والذخائر إلى دمشق. قال الجنرال "جيمس ماتيس" الذي ظل حتى آذار الماضي قائداً للقوات الأميركية في الشرق الأوسط إنه من دون هذه المساعدة، كان نظام الأسد سينهار قبل أشهر كثيرة.

ويشرف على الرحلات الجوية العراقية وزير المواصلات العراقي هادي العمري، الحليف القديم لسليماني . والرئيس السابق لـ "فصائل بدر" ومقاتل سابق في الجانب الإيراني من الحرب الإيرانية . العراقية. وفي مقابلة في بغداد، نفى العمري، أن يكون الإيرانيون قد استخدموا المجال الجوي العراقي لإرسال الأسلحة. لكنه لم يخف إطلاقاً تعاطفه مع رئيسه السابق، سليماني. وقال "أحب قاسم سليماني، إنه صديقي العزيز".

ولغاية الآن، تمكن المالكي من مواجهة الضغوط لتزويد الأسد بما يحتاج إليه عن طريق البر عبر العراق, لكنه لم يوقف الرحلات الجوية؛ لقد تفوقت مخاوفه من وصول نظام سني متطرّف في سورية على تحفظاته من الانخراط في حرب أهلية.

وهذا النوع من المناخ المذهبي قد يكون له التأثير الأكثر وضوحاً لسليماني في الشرق الأوسط. ولحماية إمبراطوريته الإيرانية في سورية ولبنان.

وبالنسبة لسليماني، التخلّي عن الأسد يعني التخلّي عن مشروع التوسّع الذي شغله طيلة ١٥ عاماً. وفي خطاب أمام مجلس الخبراء . رجال الدين الذين يختارون القائد الأعلى . تحدّث عن سورية بلهجة حادة ومصمّمة. قال سليماني: "دعونا لا نبالي بالحملة الدعائية التي يشنّها العدو؛ لأن سورية هي الخط الأمامي للمقاومة، وهذه الحقيقة لا يمكن نكرانها. علينا واجب الدفاع عن المسلمين، لأنهم تحت الضغط والاضطهاد".

كان سليماني يخوض الحرب نفسها ضد الأعداء أنفسهم الذين كان يقاتلهم طيلة حياته؛ وبالنسبة له، فالتسويات التي يقوم بها رجال الدولة، لا يمكن مقارنتها مع جنة أرض المعركة. وأضاف أخيراً: "سوف ندعم سورية حتى النهاية".

تشييد أول نصب تذكاري للكلاب المقاتلة في أمريكا

فتح الجيش الأمريكي أمس أول نصب تذكاري في الولايات المتحدة للكلاب بصفتهم أفضل صديق للجنود، تقديراً منه لتضحياتهم في القتال.

ويضم النصب المصنوع من البرونز، والذي يبلغ أرتفاعه تسعة أقدام، أربعة كلاب ومدرباً ونقشت عليه عبارة "حراس حرية أمريكا" في قاعدة لاكلاند الجوية في سان أنطونيو بولاية تكساس.

وقال مدرب الكلاب جون بيكر من فالون بولاية نيفادا "هذه الكلاب لا تقل وطنية عن أي شخص آخر خدم في الجيش".

ويضم النصب الذي شيد بتبرعات خاصة أربع سلالات رئيسية للكلاب تستخدم منذ الحرب العالمية الثانية، وهي الدوبرمان والراعي الألماني ولابرادور المسترد والمالينوا البلجيكي.

وفي الحرب العالمية الأولى ساعد كلب بيلدج يسمى ستوبي في اكتشاف غاز سام وتمت ترقيته إلى سارجنت، ومنحه الجنرال جون بيرشينج وسام الشجاعة وأصبح تميمة لجامعة اجورج تاون في واشنطن.

وأثناء الحرب العالمية الثانية، وفي كوريا وفيتنام، استخدمت الكلاب في الحراسة والاستطلاع واقتفاء الأثر، وفي العراق وأفغانستان قامت كلاب بالكشف عن عبوات ناسفة بدائية الصنع ومتفجرات مزروعة على جانب الطريق.

وقال جون بورنام الذي درب الكلاب أثناء حرب فيتنام إنه توصل لفكرة النصب التذكاري بعد أن قرر مسؤولون عسكريون عدم السماح للكلاب العاملة في فيتنام بالعودة إلى الولايات المتحدة مع مدربيها.

تحويل منزل طفولة جوبز إلى موقع تاريخي

أصبح المنزل الذي قضى فيه مؤسس شركة أبل الراحل ستيف جوبز، طفولته وسنوات عدة من شبابه، وابتكر خلالها أول جهاز حاسوب وشارك في تأسيس شركته الرائدة في عالم التكنولوجيا، موقعا تاريخياً.

وجاء في صحيفة "سان خوسيه ميركوري نيوز" الأميركية أن اللجنة التاريخية بمدينة لوس ألتوس الأميركية اتخذت قراراً بإضافة منزل جوبز المتواضع إلى لائحة المعالم التاريخية التي لا بد من الحفاظ عليها.

وأوضحت الصحيفة أن اللجنة صوتت بالإجماع على اعتبار منزل جوبز موقعاً تاريخياً.

وذكرت أن هذا الأمر يعني أنه لا بد من الحصول على توصية من اللجنة لتقديمها إلى مجلس المدينة في حال الرغبة بالقيام بأية تعديلات بالمنزل.

يُشار إلى أن اللجنة لم تحتج إلى إذن من باتريسيا جوبز (شقيقة ستيف) للإقدام على هذه الخطوة، وهي مالكة العقار الحالية، ولكن يتوقع أن تستأنف القرار لدى مجلس المدينة.